القديم بركنيه البريطاني والفرنسي يتهاوى تحت ضربات حركات التحرر في العالم لا سيما بعد معركة السويس ١٩٥٦ ، فكانت الفرصة التاريخية التي التقطها عبد الناصر والبعث فاقاما الوحدة المصرية ـ السورية قبل عشرين عاما ، لتسارع الامبريالية الجديدة (الاميركية) بعد ان استكملت نفوذها ، واستولت على التركة الاستعمارية بكاملها ، الى الاجهاز على دولة الوحدة ٠

الوحدة وقوى الاشتراكية في العالم

اذن قوة التجزئة والاقليمية تكمن في الحماية الامبريالية والصهيونية لها ، وانتصار الوحدة العربية رهن بالهزائم التي تمنى بها الامبريالية والصهيونية سواء في بلادنا او في بلاد العالم باسره ٠٠٠

ان هذه الحقيقة هي التي تضع حركة الوحدة العربية في صلب حركات التحرر الوطني في العالم ، وفي قلب معسكر الاشتراكية والتقدم ، ذلك ان ما من وحدوي عربي حقيقي يستطيع ان يرى هزيمة الامبريالية النهائية وبالتالي افاق انتصار الوحدة العربية بدون ذلك الجهد الاممي الواسع الذي يضم شعوبا وحركات تحرر ودولا اشتراكية في نضالها ضد الامبريالية على كافة المستويات ٠٠٠ كما انه بالمقابل لا يوجد اشتراكي حقيقي في بلادنا او في العالم لا يرى الدور التقدمي الحاسم لحركة الوحدة العربية في نضالها وتصفية الامبريالية في اخر واقوى معاقلها حيث الخيرات العربية تشكل آخر شرايين القدرة والقوة للنظام الرأسمالي العالمي ٠

الامبريالية في عصر انهيارها

ولما كانت الامبريالية في عصر انهيارها في الوقت الحاضر سواء بسبب تفاقم ازمة النظام الرأسمالي في المركز الامبريالي الاول : الولايات المتحدة ، او بسبب اشتداد التناقضات الاقتصادية والاجتماعية بين اطراف المعسكر الامبريالي الثلاثة : الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان ، او بسبب الاهتزاز المتواصل للنظام النقدي العالمي وتزايد دعوات التخلي عن حرية التجارة بين البلدان الرأسمالية او بسبب نمو وأتساع القاعدة المادية للبلدان الاشتراكية اقتصاديا وعسكريا وبسبب تنامي قوى الاشتراكية والتحرر سواء في بلدان أوروبا الغربية (أيطاليا ، فرنسا ، اسبانيا) او في العالم الثالث ، لذلك كان لا بد ان ينعكس هذا التراجع في تفاقم أزمة الاقليميات العربية وفي تزايد العجز الامبريالي عن نصرتها وحل مشاكلها المختلفة ٠٠٠

الا انه من الضروري الاستدراك هنا لكي نؤكد ان ضعف الامبريالية البنيوي وتراجعها في مناطق اخرى من العالم لا يعني بشكل آلي ضعفها وتراجعها في بلادنا ، بل ان هذه الامبريالية ستخوض على ارضنا العربية اشرس واعنف معاركها على الاطلاق لاتصال هذه المنطقة بشرايين الحياة بالنسبة اليها ، وستستخدم آخر ما ابتكرته من أساليب التآمر من أجل منع نهضة الامة العربية ووحدتها ٠ الا ان كون معركة الامبريالية مع امتنا من أشرس واعنف معاركها لا ينفي انها آخر معاركها أيضا ٠